

SIATS Journals

Journal of Arabic Language Specialized Research (JALSR)

Journal home page: http://www.siats.co.uk

e-ISSN: 2289-8468



مجلة اللغة العربية للأبحاث التخصصية

المجلد 1، العدد 3، تموز/ يوليو 2015م.

THE QUR'ANIC PRECEDENCE IN DETERMINING THE RELATIONSHIP BETWEEN THE HEART AND MIND AND DIRECTING PERSONALITY AND BEHAVIOR

السبق القرآني في تحديد العلاقة بين القلب والعقل وتوجيه الشخصية والسلوك

د. حمزة حسن سليمان صالح

جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية

السودان

1436هـ – 2015م

ARTICLE INFO
Article history:
Received 18/2/2015
Received in revised form 20/3/2015
Accepted 1/4/2015
Available online 15/4/2015

Keywords:

الملخص

يستعرض هذا البحث الرؤى المعاصرة للقلب البشري؛ خلافاً لما استقر عليه الفكر الإسلامي الذي بينه جلّ المفسرين والعلماء من كون القلب هو آلة الإدراك، فقد أدى اكتشاف الجسم البشري ومكوناته إلى رؤى حول كون القلب مجرد مضخة للدم فقط، وأن الدماغ هو مركز العقل والإحساس، وفي آخر المطاف عاد أكثر العلماء ليقرروا دور القلب كأداة للعقل والوعي والإدراك والفكر، وهو ما استقر عليه الفقه واللغة سلفاً. وهذه الورقة البحثية تتجه نحو رؤية جديدة للقلب البشري، فعلى مدى سنوات طويلة درس العلماء القلب من الناحية الفسيولوجية، واعتبروه مجرد مضخة للدم لا أكثر ولا أقل. ولكن ومع بداية القرن الحادي والعشرين، ومع تطور عمليات زراعة القلب، والقلب الاصطناعي، وتزايد هذه العمليات بشكل كبير؛ بدأ بعض الباحثين يلاحظون ظاهرة غريبة ومحيرة لم يجدوا لها تفسيراً حتى الآن!! إنها ظاهرة تغير الحالة النفسية للمريض بعد عملية زرع القلب، وهذه التغيرات النفسية عميقة؛ لدرجة أن المريض بعد أن يتم استبدال قلبه بقلب طبيعي أي منقول من إنسان آخر متبرع أو بقلب صناعي؛ تحدث لديه تغيرات نفسية عميقة، بل إن التغيرات تحدث أحياناً في معتقداته، وما يحبه ويكرهه، بل وتؤثر على إيمانه أيضاً. ومن هنا بدأ الباحثون بجمع معظم التجارب والأبحاث والمشاهدات والحقائق حول هذا الموضوع، ووجدوا أن كل ما اكتشفه العلماء حول القلب قد تحدث عنه القرآن الكريم، بشكل مفصّل ابتداءً، ثم تناوله الأولون من علماء المسلمين شرحاً وتبياناً انتهاءً! وهذا يثبت السبق القرآني في علم القلب، ويشهد على عظمة ودقة القرآن الكريم، وأنه كتاب رب العالمين.

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على سيِّد المرسلين، وإمام المتَّقين، وصاحب الحقِّ المبين، وعلى آله الطاهِرين وصحْبِه الغُرِّ الطيِّبين.

يستعرض هذا البحث الرؤى المعاصرة للقلب البشري؛ خلافاً لما استقر عليه الفكر الإسلامي الذي بينه جلّ المفسرين والعلماء من كون القلب هو آلة الإدراك، فقد أدى اكتشاف الجسم البشري ومكوناته إلى رؤى حول كون القلب مجرد مضخة للدم فقط، وأن الدماغ هو مركز العقل والإحساس، وفي آخر المطاف عاد أكثر العلماء ليقرروا دور القلب كأداة للعقل والوعي والإدراك والفكر، وهو ما استقر عليه الفقه واللغة سلفاً.

وهذه الورقة البحثية تتجه نحو رؤية جديدة للقلب البشري، فعلى مدى سنوات طويلة درس العلماء القلب من الناحية الفسيولوجية، واعتبروه مجرد مضخة للدم لا أكثر ولا أقل. ولكن ومع بداية القرن الحادي والعشرين، ومع تطور عمليات زراعة القلب، والقلب الاصطناعي، وتزايد هذه العمليات بشكل كبير؛ بدأ بعض الباحثين يلاحظون ظاهرة غريبة ومحيرة لم يجدوا لها تفسيراً حتى الآن!! إنها ظاهرة تغير الحالة النفسية للمريض بعد عملية زرع القلب، وهذه التغيرات النفسية عميقة؛ لدرجة أن المريض بعد أن يتم استبدال قلبه بقلب طبيعي أي منقول من إنسان آخر متبرع أو بقلب صناعي؛ تحدث لديه تغيرات نفسية عميقة، بل إن التغيرات تحدث أحياناً في معتقداته، وما يحبه ويكرهه، بل وتؤثر على إيمانه أيضاً!!

ومن هنا بدأ الباحثون بجمع معظم التجارب والأبحاث والمشاهدات والحقائق حول هذا الموضوع، ووجدوا أن كل ما اكتشفه العلماء حول القلب قد تحدث عنه القرآن الكريم، بشكل مفصّل ابتداءً، ثم تناوله الأولون من علماء المسلمين شرحاً وتبياناً انتهاءً! وهذا يثبت السبق القرآني في علم القلب، ويشهد على عظمة ودقة القرآن الكريم، وأنه كتاب رب العالمين.

القلب في اللغة والاصطلاح

التعريف اللغوي للقلب

جاء تعريف القلب في المصباح المنير بقوله: "(ق ل ب): قلبته قلباً من باب ضرب، حولته عن وجهه، وكلام مقلوب: مصروف عن وجهه، وقلبت الرداء حولته وجعلت أعلاه أسفله، وقلبت الشيء للابتياع قلباً أيضاً:

تصفحته فرأيت داخله وباطنه، وقلبت الأمر ظهراً لبطن: اختبرته، وقلبت الأرض للزراعة، وقلّبت بالتشديد في الكل: مبالغة وتكثير، وفي التنزيل: ((**وقلبوا لك الأمور**))[1]"[2].

وعرفه ابن منظور في لسان العرب بقوله: "القلب عند أهل اللغة تحويل الشيء عن موضعه، يقال: قَلَبه يَقْلِبُه قَلْباً، وقلَّبه أي: حوله ظهراً لبطن، وتقلّب الشيء ظهراً لبطن"[3].

وفي مختار الصحاح: " القلب: الفؤاد، وقد يعبر به عن العقل؛ قال الفراء في قوله تعالى: ((**لمن كان له قلب**))[4] أي عقل، والمنقلب: يكون مكاناً ومصدراً كالمنصرف. وقلب القوم: صرفهم. وبابه ضرب، وقلبتُ النخلة نزعتُ قلبها، وقلب النخلة: بفتح القاف وضمها وكسرها لبها، والقلب من السوار ما كان قلباً واحداً"[5].

أما الخليل بن أحمد فقد قال في تعريفه للقلب: "القَلبُ مضغة من الفؤاد معلقة بالنياط"، قال: ما سمي القَلْبُ إلا من تقلبه ... والرأي يصرف والإنسان أطوارا[6].

وجئتك بهذا الأمر قَلْباً أي محضاً لا يشوبه شيء. والقَلْبُ: تحويلك الشيء عن وجهه، وكلام مَقلُوبٌ، وقَلَبْتهُ فانقَلَبَ، وقَلَّبْتُه فَتَقلَّبَ. وقَلَبْتُ فلاناً عن وجهه أي صرفته. والمُنْقَلَبُ: مصيرك إلى الآخرة"[7].

مما سبق اتضح أن كلمة القلب أصلها التقلب، وعدم الثبات على شيء، وقلوب العباد بين إصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء؛ كما أخبر بذلك الصادق المعصوم النبي ﷺ، فعن أنس ﷺ قال: كان النبي ﷺ يكثر أن يقول: ((**يا مقلب القلوب! ثبت قلبي على دينك**)). قال: فقلنا: يا رسول الله! آمنا بك وبما جئت به، فهل تخاف علينا؟ قال: فقال: ((**نعم؛ إن القلوب بين أصبعين من أصابع الله عز وجل يقلبها**))[8]. فإذا كان هذا

---

(1) سورة التوبة، من الآية: [48].

(2) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أبو العباس الفيومي أحمد بن محمد بن علي، المكتبة العلمية - بيروت (ج 2 ص 512).

(3) لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي ابن منظور الإفريقي، دار صادر - بيروت - 1414هـ الطبعة الثالثة (ج 11 ص 269).

(4) سورة ق، من الآية: [37].

(5) مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، المكتبة العصرية - بيروت - 1420هـ - 1999م الطبعة الخامسة، تحقيق: يوسف الشيخ محمد (ص 258).

(6) البيت في التهذيب واللسان، غير منسوب.

(7) العين، الخليل بن أحمد أبو عبد الرحمن بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، دار ومكتبة الهلال - بيروت، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي (ج 5 ص 170).

(8) المسند، أحمد بن حنبل بن محمد أبو عبد الله الشيباني، مؤسسة الرسالة - بيروت - 1421هـ - 2001م الطبعة الأولى، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرين (ج 19 ص 160) رقم12107.

حال رسول الله ﷺ، كان لا يأمن على نفسه وهو رسول الله، فكيف بنا نحن!؟ خاصة مع تلاطم أمواج الفتن في هذا الزمان.

التعريف الاصطلاحي للقلب

في تعريفهم للقلب في الاصطلاح العلمي، قالوا هو: "قطعة من اللحم صنوبرية الشكل، خلقه الله تعالى لضخ الدم في الشرايين لتغذية الجسم، وجذبه ثانياً من الأوردة لإيصاله إلى الرئتين لتطهيره من ثاني أُكسيد الكربون، الناتج من عملية الاحتراق في داخل الجسم، وبعد تطهيره يستعيده القلب ليعيد قذفه في الشرايين، وقد جعله الله مناطًا للحفظ والعلم؛ إما لأنه يمد الأجهزة الحافظة في المخ بغذائها -فهو سبب للحفظ والعلم-؛ وإما لأن الحفظ والعلم من وظائفه"[9].

وقالوا عنه كذلك: "القلب هو المحرك الذي يغذي أكثر من 300 مليون مليون خلية في جسم الإنسان، ويبلغ وزنه (250-300) غرام، وهو بحجم قبضة اليد، وفي القلب المريض جداً يمكن أن يصل وزنه إلى 1000 غرام بسبب التضخم، ويعمل القلب بعد 21 يوماً من الحمل، ويضخ القلب البالغ أكثر من 70 ألف لتر من الدم في اليوم، ويقوم بضخّ الدم والوقود والغذاء إلى جميع أجهزة الجسم عبر شبكة من الأوعية الدموية يتجاوز طولها 150 كيلو متراً، وطيلة حياة الإنسان، فتبارك الله أحسن الخالقين! ... ((**صنع الله الذي أتقن كل شيء**))[10]، ويخفق (أي ينقبض وينبسط) أكثر من 100 ألف مرة في اليوم، وعندما يصبح عمرك 70 سنة يكون قلبك قد ضخ مليون برميل من الدماء خلال هذه الفترة من العمر"[11].

قال الجرجاني: "القلب: مصطلح على اللطيفة الربَّانية بالقلب الجسماني الصنوبري الشكل المودع في الصدر، وتلك اللطيفة هي حقيقة الإنسان"[12].

وعند بعضهم: "والقلب يطلق على أمرَين هما:

الأول: تلك المضغة الصنوبرية التي خلقها الله تعالى في جوف ابن آدم، وهي على هذا المعنى جزء من عالم

---

[9] التفسير الوسيط، مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية – مصر – 1393هـ – 1973م الطبعة الأولى، ج 8 ص 141).

[10] سورة النمل، من الآية: [88].

[11] القلب بين وظائفه العقلية والحيوية، عزالدين يوسف عفيفي، مركز بحوث القرآن الكريم والسنة النبوية – الخرطوم – 1434هـ – 2012م (ص 11).

[12] التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني ، دار الكتب العلمية – بيروت – 1403هـ – 1983م الطبعة الأولى (ص 203).

الشهادة، كما هو معروف في علم الطب العضوي.

والثاني: تلك اللطيفة الروحانية التي لا يعلم أحدٌ بحقيقتها، وهي على هذا المعنى جزء من عالم الغيب"[13].

القلب في القرآن الكريم

جاءت الإشارة إلى القلب في القرآن الكريم بصيغ الإفراد والتثنية والجمع، ومع عدد من الضمائر المختلفة (132) مرة، في ثلاث وأربعين سورة من سور القرآن الكريم، وأضيف إليه أكثر من (36) عملاً ووصفاً[14].

ولما كان جميع الناس إلى وقت قريب يعتقدون بأن القلب هو مجرد مضخة تضخ الدم الفاسد إلى الرئتين لتنقيته، وتتلقى الدم المؤكسد منهما لتضخه إلى مختلف أجزاء الجسم وأولها المخ - الذي لو تأخر ضخ الدم إليه لثوان معدودة لهلك صاحبه-.

وفي ظل سيادة هذا الاعتقاد، نجد أن القرآن الكريم قد تنّزل من قبل ألف وأربعمائة سنة؛ بالتأكيد على أن للقلب وظائف أخرى، منها أنه هو الذي يكسب الأعمال خيرها وشرها؛ فهو مكان الاطمئنان والأمن، أو الانزعاج والخوف والرعب، ونستمع في هذا الصدد لآياته الكريمة تشنف أسماعنا بقول الله تعالى: ((**الذين آمنوا وتطمئن قلُوُبُهُم بذكر الله ألا بذكر اللهِ تطمئنُ القُلُوب**)) [15]. وقال جل شأنه: ((**سنلقي في قلُوبِ الذين كفروا الرعبِ بما أشركوا بالله مالمُ ينزل به سلطانا ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين**))[16]. وفي موقع آخر: ((**سألقى في قلوبِ الذين كفروا الرعبَ فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان**))[17].

---

[13] منهجية التفكير العلمي في القرآن الكريم،، خليل عبد الله الحدري- 1425هـ الطبعة الأولى (ص 54).

[14] إحصاء الباحث بتتبع الآيات والتفاسير.

[15] سورة الرعد، من الآية: [28].

[16] سورة آل عمران، من الآية: [151].

[17] سورة الأنفال، من الآية: [12].

وهو محل الهداية أو الزيغ، وفي ذلك يلفتنا سبحانه وتعالى إلى قوله: ((**ومن يؤمن باللهِ يهدِ قلبَهُ والله بكل شيء عليم**)) [18]، وقوله: ((**فلما زاغوا أزاغَ الله قلُوبَهُم والله لا يهدي القوم الفاسقين**)) [19]، وقوله سبحانه: ((**وأما الذين في قلوبِهِم زيغٌ فيتبعونِ ما تشابه منه ابتغاء الفتنةِ وابتغاء تأويلِهِ**))[20].

وهو موضع الرقة واللين أو القسوة والغلظة، وإلى ذلك تشير الآيات التالية: ((**الله نزَّل أحسنَ الحديثِ كتاباً متشابهاً مثَانِيَ تقشعرُ منهُ جُلُودُ الذينَ يخشَوْنَ رَبَهُم ثم تَلينُ جلُوُدُهُمْ وقلُوبُهُمْ إلى ذكر الله**))[21]، ((**ليجعلَ ما يُلقى الشيطانُ فتنةً للذينَ في قلُوبِهِم مرضٌ والقاسيَةِ قلُوُبُهُمْ وإن الظالمين لفي شقاق بعيدٍ**))[22]، ((**ثم قست قلُوُبُكُم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة**)) [23].

وهو محل اليقين والثبات أو الريبة والشك، ويخاطبنا سبحانه وتعالى في ذلك بقوله: ((**وليربطَ على قلُوبِكم ويثبت به الأقدام**))[24]. وقوله: ((**وارتابت قلُوبُهُم فهم في ريبهم يترددون**))[25]، وفي سورة التوبة: ((**لا يزال بنيانُهُمُ الذى بنوا ريبةً في قلُوُبِهِم**))[26].

وهو موضع الإيمان كما هو مكان الكفر، لقوله تعالى: ((**إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون**))[27]، وقوله: ((**أولئك الذين كَتَبَ في قلُوبِهِمُ الإيمانَ وأيدَهُم بروح منه**))[28]، وقوله ﷻ: ((**لا يحزنْك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم**

[18] سورة التغابن، من الآية: [64].

[19] سورة الصف، من الآية: [5].

[20] سورة آل عمران، من الآية: [7].

[21] سورة الزمر، من الآية: [23].

[22] سورة الحج، من الآية: [53].

[23] سورة البقرة، من الآية: [74].

[24] سورة الأنفال، من الآية: [11].

[25] سورة التوبة، من الآية: [45].

[26] سورة التوبة، من الآية: [110].

[27] سورة الأنفال، من الآية: [2].

[28] سورة المجادلة، من الآية: [22].

تؤمن قلوبُهم))[29].

وهو محل الخشوع واليقظة أو الغفلة واللهو، قال تعالى في ذلك: ((**ألم يأن للذين آمنوا أن تخشعِ قلوُبُهمْ لذكر اللهِ وما نزل من الحقِ))**[30]. وقال في الأنبياء: ((**لاهيةً قلُوُبُهُمْ وأسروا النجوى))**[31]. وهو محل التعقل ووزن الأمور أو تضييعها، ومحل البصيرة أو العمى، لقوله جل جلا له: ((**فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوبُ التي في الصدور))**[32].

وبتتبعنا لآيات الكتاب الكريم نجد إضافة لما ذكرنا أن القلب: محل السلامة أو الحقد، ومحل القصد والعمد أو العشوائية والارتجال، والقلب سبب الانفتاح على أيٍ من الخير أو الشر، أو الانغلاق على أي منهما، وهو محل الخشية والإنابة أو التبجح في المعصية والغي، وهو محل التذكر والفطنة أو النسيان والغفلة، ومحل المحبة والرحمة والرأفة، أو الكراهية والغل والقسوة، ومحل الهداية أو الضلال، وهو موضع الغل، وموضع الطبع، والختم، والحسرة، والوجل، والألفة، وموضع الغيظ، والامتحان، وهو محل الشهادة أو إنكارها، وهو محل الفهم والفقه، أو سوء الفهم واللبس، ومحل غير ذلك من الصفات التي تشكل شخصية الإنسان؛ لأن أعمال العبد إما أن تطهِّر قلبه وتزكيه، أو تتجمع عليه كالران الأسود فتطمسه وتطغيه.

وجاء في نزهة الأعين النواظر: "وذكر أهل التفسير أَن القلب في القرآن على ثلاثة أوجه:

أَحدها: القلب الذي هو محل النَّفس؛ ومنه قوله تعالى: ((**وَلَكِن تعمى الْقُلُوب الَّتِي فِي الصُّدُور))**[33].

والثاني: الرأْي؛ ومنه قوله تعالى: ((**تحسبهم جَمِيعًا وَقُلُوبهمْ شَتَّى))**[34].

والثالث: العقل؛ ومنه قوله تعالى: ((**إِن فِي ذَلِك لذكرى لمن كَانَ لَهُ قلب))**[35]"[36].

---

(29) سورة المائدة، من الآية: [41].

(30) سورة الحديد، من الآية: [16].

(31) سورة الأنبياء، من الآية: [3].

(32) سورة الحج، من الآية: [46].

(33) سورة الحج، من الآية: [22].

(34) سورة الحشر، من الآية: [13].

(35) سورة ق، من الآية: [37].

(36) نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ابن الجوزي جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ، مؤسسة الرسالة – بيروت – 1404هـ – 1984م الطبعة الأولى، التحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي (ص 483).

العلاقة بين القلب والدماغ

منذ ثلاثين عاماً بدأ الباحثون بملاحظة علاقة بين القلب والدماغ، ولاحظوا أيضاً أن للقلب دورا مهما في فهم العالم من حولنا، وبدأت القصة عندما لاحظوا علاقة قوية بين ما يفهمه ويشعر به الإنسان، وبين معدل ضربات القلب وضغط الدم والتنفس في الرئتين، ومن هنا بدأوا يلاحظون أن القلب يؤثر على الدماغ.

ولتوضيح العلاقة بين القلب والدماغ نستمع إلى الدكتور عفيفي يقول: "... ومع أن العلماء يعتقدون أن الدماغ هو الذي ينظم نبضات القلب، إلا أنهم لاحظوا شيئاً غريباً؛ وذلك أثناء عمليات زرع القلب، عندما يضعون القلب الجديد في صدر المريض يبدأ بالنبض على الفور دون أن ينتظر الدماغ حتى يعطيه الأمر بالنبض ... وهذا يشير إلى استقلال عمل القلب عن الدماغ، بل إن بعض الباحثين اليوم يعتقد أن القلب هو الذي يوجّه الدماغ في عمله، بل إن كل خلية من خلايا القلب لها ذاكرة! وهذا ما قاله الغزالي قبل ما يقرب من ألف سنة من اليوم"[(37)].

والشيء الثابت علمياً أن القلب يتصل مع الدماغ من خلال شبكة معقدة من الأعصاب، وهناك رسائل مشتركة بين القلب والدماغ على شكل إشارات كهربائية، ويؤكد بعض العلماء أن القلب والدماغ يعملان بتناسق وتناغم عجيب ولو حدث أي خلل في هذا التناغم ظهرت الاضطرابات على الفور. وفي هذا الصدد يقول محمد الأمين أحمد: "أجرى أحد العلماء الذين يعملون على نظرية الطاقة القلبية في جامعة أريزونا بحثاً على (300 شخص) تعرضوا لزراعة القلب، ووجد أن الطاقة والمعلومات تتفاعل تبادلياً ما بين القلب والمخ بصورة كهرومغناطيسية، فيتلقى مخ الشخص الذي زرع فيه القلب إشارات كهرومغناطيسية من القلب المزروع تختلف عن الإشارات التي كان يتلقاها من القلب الأصلي"[(38)].

وجاء في البحر المحيط: "... قيل: إذا قوي الفرح انبسط روح القلب من داخله، ووصل إلى الأطراف، ولا سيما إلى الوجه؛ لما بين القلب والدماغ من التعلق الشديد، فترى الوجه مشرقاً متلألئاً"[(39)]. وفي ذلك قالوا: "ومن ذلك يمكن القول بأن هناك ارتباطاً بين الدماغ والقلب في إدراك الأشياء وعقلها؛ فالدماغ يُدرك الأشياء بالحواس؛ أو بالتفكير فيها؛ ثم يعقلها القلب فيرفضها أو يقبلها؛ فترجع للدماغ مرة أخرى محملة بالقرار من القلب؛ ويرسل

[(37)] انظر: القلب بين وظائفه العقلية والحيوية، عفيفي (ص 11).

[(38)] شواهد طبية على علاقة القلب بالعقل، محمد الأمين أحمد، مركز بحوث القرآن الكريم والسنة النبوية – الخرطوم – 1434هـ – 2012م (ص 3).

[(39)] البحر المحيط، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي الأندلسي، دار الفكر – بيروت – 1420هـ، تحقيق: صدقي محمد جميل (ج 6 ص 548).

الإشارة اللازمة بسلوك معين؛ أو بقرار معين؛ بحسب ما جاء من القلب، فإذاً هناك ارتباط قوي بين القلب والدماغ، وأن مكان العقل هو القلب، والدماغ وسيط"[40].

وفي أرشيف ملتقى أهل التفسير: "يتحدث العلماء اليوم جدّياً عن دماغ موجود في القلب يتألف من 40000 خلية عصبية؛ أي أن ما نسميه العقل موجود في مركز القلب؛ وهو الذي يقوم بتوجيه الدماغ لأداء مهامه؛ ولذلك فإن الله تعالى جعل القلب وسيلة نعقل به، يقول تعالى: ((**أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ**))[41]. وهذه الآية حدّدت مكان القلب لكي لا يظن أحد أن القلب موجود في الرأس وهو الدماغ، أو أن هناك قلباً غير القلب الذي ينبض في صدرنا، وهذه أقوال لا تعتمد على برهان علمي"[42].

ولتأكيد هذه العلاقة نستمع إلى هذه الإفادة المهمة: "تقول المعالجة النفسية Linda Marks بعد عملها لمدة عشرين عاماً في مركز القلب: كان الناس يواجهونني بسؤال: ماذا تعملين في هذا المركز وأنت تعلمين أن القلب مجرد مضخة للدم ليس له علاقة بالحالة النفسية للإنسان؟! وكنتُ أجيب بأنني أحس بالتغيير الذي يحصل في نفسية المريض قبل وبعد عملية زرع القلب، وأحس بتغير عاطفته، ولكن ليس لدي الدليل العلمي إلا ما أراه أمامي، ولكن منذ التسعينات تعرفت على إحدى المهتمات بهذا الموضوع وهي Linda Russek؛ التي تمكنت من تسجيل علاقة بين الترددات الكهرطيسية التي يبثها القلب، والترددات الكهرطيسية التي يبثها الدماغ، وكيف يمكن للمجال الكهرطيسي للقلب أن يؤثر في المجال المغنطيسي لدماغ الشخص المقابل!"[43].

"وجدت الباحثة الدكتورة كاندس بيرت أن خلايا الجسم والمخ تتبادل الرسائل فيما بينها بواسطة أحماض أمينية قصيرة السلسلة كان يعتقد سابقاً أنها لا توجد إلا في خلايا المخ ، وقد أثبتت هذه الباحثة وجودها في أعضاء أخرى منها القلب... في عام 2002 نشر الدكتور بول بيرسال، العالم في المناعة النفس عصبية، مؤلف كتاب (شيفرة القلب) نتائج بحثه الذي استغرق 10 سنوات، وشمل 74 شخصاً زرعت فيهم أعضاء، منهم 23 زراعة قلب، وانتهى من بحثه إلى نتيجة مفادها حصول تغيرات في شخصيات المزروع لهم توازي شخصيات المتبرعين،

---

(40) التربية الإبداعية في منظور التربية الإسلامية، خالد بن حامد الحازمي، الجامعة الإسلامية – المدينة المنورة، العدد 116، السنة: 34، 1422هـ – 2002م (ص 456).

(41) سورة الحج، من الآية: [46].

(42) أرشيف ملتقى أهل التفسير، الملتقى العلمي للتفسير وعلوم القرآن – 1432هـ – 2010م (ص 12864).

(43) القلب بين وظائفه العقلية والحيوية، عفيفي (ص 13).

وأورد في البحث عدداً من الحالات"[44].

النظام العصبي للقلب

أثبتت دراسات القلب مؤخراً أنه عضو حيوي بشكل هائل وفعال في جسم الإنسان، وأنه يعمل على تواصل دائم مع مخه عبر (40.000) خلية عصبية تم اكتشافها فيه وفي الغشاء المحيط به، والمعروف باسم (Pericardium) أو (الصفاق). كذلك ثبت أن القلب يفرز كمًّا من الهرمونات إلى تيار الدم الذي يضخه إلى مختلف أجزاء الجسم، وأولها المخ. كما ثبت أن المخطط الكهربائي للقلب هو أكبر بمائة ضعف من المخطط الكهربائي للمخ. وفي كل نبضة ينبضها القلب يولّد طاقة مغناطيسية تفوق الطاقة المغناطيسية للمخ بخمسة آلاف ضعف، وبها يتواصل مع المخ ومع باقي أجزاء الجسم. فالقلب يتحدث مع المخ، وينسق معه جميع أنشطته. فكما ينشط المخ بمراكز ذاكرته وحسه بواسطة التغذية الراجعة عبر كلٍ من الشبكات العصبية والدموية، فكذلك القلب الذي يعمل كجهاز تخزين للمعلومات عن طريق التغذية الراجعة عبر كلٍ من الأعصاب والدم[45].

وفي المؤتمر الذي عقد في الأحساء وحضره اختصاصيو القلب من جنسيات مختلفة من جميع أنحاء العالم، أكدت أبحاثه ودراساته الوافية التي عُرضت أثناءه أن هناك خلايا عصبية في القلب مشابهة لتلك الموجودة في الدماغ، وأن وجود تلك الخلايا العصبية في القلب أدى إلى استحداث مجال جديد يدعى علم القلب العصبي أو ما يُصطلح عليه باللغة العربية بـ(المخ القلبي)[46].

وجاء في تقرير من معهد رياضيات القلب في أمريكا: "... والخلايا العصبية التي اكتشفت مؤخرًا في القلب تشابه تمامًا نظائرها في المخ"[47].

وبذلك ثبت بالملاحظات الدقيقة أن القلب هو أكثر أجزاء الجسم تعقيدًا، وأكثرها دقة وغموضًا، وأنه يتحكم في المخ أكثر من تحكم المخ فيه، ويرسل إليه من المعلومات أضعاف ما يتلقى منه، في علاقة عجيبة بدأت الدراسات الطبية المتقدمة في الكشف عنها، ويشبهها أطباء القلب بجهاز إرسال بين القلب والمخ، يعمل بواسطة عدد من الحقول المغناطيسية التي يصدر أقواها من القلب إلى المخ، فيسبق القلب المخ في ردات فعله.

---

[44] شواهد طبية على علاقة القلب بالعقل، محمد الأمين أحمد (ص 1).

[45] مراجعة: پول پرسال، **شيفرة القلب**، The Heart's Code: Tapping the Wisdom and Power of Our Heart Energy, Paul Pearsall, Broadway Books - New York - 1998.

[46] انظر: أرشيف ملتقى أهل الحديث، 3 (72/ 394).

[47] تقرير علمي، معهد رياضيات القلب.

كل ذلك يثبت سبق القرآن الكريم بالتأكيد على هذه المعارف التي لم تكتشف إلا في العقدين الحالي والماضي؛ مما يثبت لكل ذي بصيرة أن القرآن الكريم لا يمكن أن يكون صناعة بشرية، بل هو كلام الله الخالق الذي أنزله بعلمه على خاتم أنبيائه ورسله، وحفظه بعهده الذي قطعه على ذاته العلية، وتعهد بهذا الحفظ تعهدًا مطلقًا حتى يبقى القرآن الكريم شاهدًا على الخلق أجمعين إلى يوم الدين، فالحمد لله على نعمة الإسلام، والحمد لله على نعمة القرآن، والحمد لله على بعثة خير الأنام القائل: ((**ألا وإن في الجسد مضغة، إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب**))"[48].

الذاكرة بين القلب والدماغ

لقد دار لغط كثير وجدال محتدم بين علماء الطب عموماً، واختصاصيي القلب خصوصاً، وبين علماء الشريعة الإسلامية حول وجود الذاكرة الانسانية، وعلاقتها بكل من القلب والدماغ، وبتدبرنا لآيات قرآننا الكريم التي تحدثت حول هذا الموضوع، نستمع إلى قول الله تعالى في سورة الأعراف: ((**وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ**))[49]، هذه الآية الكريمة تبين أن ذاكرة الإنسان التي يفقه بها الأمور محلها القلب، ويؤكد القرآن أيضاً على حقيقة تتعلق بعقلانية القلب، كما في قوله تعالى في سورة الحج: ((**أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ**))[50].

البروفسور Gary Schwartz اختصاصي الطب النفسي في جامعة أريزونا، والدكتورة Linda Russek يعتقدان أن للقلب طاقة خاصة بواسطتها يتم تخزين المعلومات ومعالجتها أيضاً. وبالتالي فإن الذاكرة ليست فقط في الدماغ، بل قد يكون القلب محركاً لها ومشرفاً عليها. وقد قام الدكتور Gary ببحث ضم أكثر من 300 حالة زراعة قلب، ووجد أن جميعها قد حدثت لها تغيرات نفسية جذرية بعد العملية Linda Marks, The Power Of The Heart.

تشير البروفسور: آمنة محمد صالح إلى أن موقع الذاكرة هو القلب، بقولها: "... وقد أثبت الطب الحديث أن

---

[48] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب فضل من استبرأ لدينه. انظر: الجامع المسند الصحيح، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي البخاري، (دار طوق النجاة – بيروت – 1422هـ الطبعة الأولى، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر (ج 1 ص 34) رقم52.

[49] سورة الأعراف، من الآية: [179].

[50] سورة الحج، من الآية: [46].

بالقلب ذاكرة، وقد أثبت ذلك من وظائف القلب الواردة في سورة الحج: ((**أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون أو آذن يسمعون بها فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور**)) [51]. ومما يثبت وظيفة الذاكرة للقلب أن الأطباء المختصين وجدوا في نقل القلب من شخص متبرع إلى آخر متلقي أن الأخير [أي المتلقي] يكتسب خصائص شخصية سلوكية للمتبرع مثل بعض الهوايات [التي] لم تكن أصلاً لديه، وهذه الحقيقة تثبت أن الوعي الحركي والذاكرة من عمل القلب أيضاً، وليس من عمل الدماغ فقط، وأثبتت هذه الدراسات في جامعة أريزونا في الولايات المتحدة الأمريكية، ثم وضعت أيضاً فرضية أن القلب له دور أساسي في حدوث الحركة والسلوك واتخاذ القرار والإرادة الحرة بإشارة ترسل إلى الدماغ في حالة اليقظة، ثم بارتداد عكسي إلى العضو. وهذه الفرضية أيضاً نشرت في مجلة دراسة الفلسفة في شهر أكتوبر 2011م"[52].

وفي فتح الباري: "... وأما مكان العقل من البدن؛ فهل هو متعلق بالدماغ؟ أم متعلق بالقلب؟ فإننا نجد أن الدلائل القرآنية والأحاديث النبوية تدل على أن مكانه القلب، قال الله تعالى: ((**أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا**)) [53]، فجعل عقل الشيء وتدبره في القلب، وقال تعالى: ((**إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ**))[54]. قال المفسرون: أي عقل، وعبر عنه بالقلب لأنه محل استقراره"[55].

وقال ابن تيمية: "... وقيل لابن عباس- رضي الله عنهما- بماذا نلت العلم؟ قال: "بِلِسَانٍ سَؤُولٍ، وَقَلْبٍ عَقُولٍ"[56]؛ فدل ذلك على أهمية القلب، وعلى أنه هو الذي يعقل به الإنسان"[57].

"يؤكد العلماء أن كل خلية من خلايا القلب تشكل مستودعاً للمعلومات والأحداث، ولذلك بدأوا يتحدثون

---

[51] سورة الحج، من الآية: [46].

[52] فرضية حدوث الوعي الحركي بين القلب والدماغ، آمنة محمد صالح، مركز بحوث القرآن الكريم والسنة النبوية – الخرطوم – 1434هـ – 2012م (ص 4).

[53] سورة الحج، من الآية: [46].

[54] سورة ق، من الآية: [37].

[55] فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي أبو الفضل بن حجر العسقلاني الشافعي، دار المعرفة – بيروت – 1379هـ (ج 1 ص 129).

[56] وأصله: في أحمد بن حنبل، فضائل الصحابة، ج2، ص970.

[57] الفتاوى الكبرى، ابن تيمية تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الحنبلي الدمشقي، دار الكتب العلمية – بيروت – 1408هـ – 1987م الطبعة الأولى (ج 9 ص 303).

عن ذاكرة القلب، ولذلك فإن الله تعالى أكد لنا أن كل شيء موجود في القلب، وأن الله يختبر ما في قلوبنا، يقول تعالى: ((**وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ**))[58]. ويؤكد بعض الأطباء أن [خلايا القلب] مسؤولة عن التفكير، وعن توجيه الدماغ، ولها دور كبير في التحكم بكل الجسد! ومنهم البروفسور Gary Schwart الذي وثق عشرات الحالات التي تثبت أن للقلب دوراً كبيراً في التحكم بشخصية الإنسان وأفعاله وذكرياته، بل إن القلب هو الذي يحدد مستوى الإيمان أو الكفر لدى الإنسان! ... ويثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن القرآن الكريم هو مصدر جميع العلوم القديمة، والحديثة، والمستقبلية، ويكفي هذا إعجازاً للقرآن الكريم، وهذه الفرضية سوف تكون نظرية العصر المفقودة في علم النفس والسلوك والإرادة الحرة والحرية، إن شاء الله، وما يترتب عليها من مردودات إيجابية في: التربية والسلوك. الأخلاق. الإرادة الحرة. القانون. الاقتصاد والسياسة"[59].

وإذا تتبعنا الآيات القرآنية التي تحدثت عن مسائل العلم والتعقل والفهم والاستيعاب، نجد أنه لم يرد قطُّ ذكر أنَّ غير القلب والفؤاد هو من أدوات العلم، بل عُزِيت جميع الوظائف العقلية من تعقل، وتفكر، وتدبر، ونظر، وتأمل وغيرها إلى جهة واحدة، وهي القلب أو الفؤاد أو اللب.

القلب وتوجيه خلايا الدماغ

إن الفهم السائد في الأوساط العلمية إلى وقت قريب هو سيادة الدماغ وتحكمه في جميع خلايا الجسم، وتوجيهه لها، وأن جميع خلايا الجسم تتلقى الإشارات والأوامر من الدماغ بما فيها القلب، ولكن وبعد تقدم العلم وظهور عمليات زراعة القلب، ظهر عكس هذا الفهم، وهذا ما سنلاحظه من خلال الإفادات التالية:

يقول البروفسور: محمد الأمين أحمد: "تحدث العلماء لفترة طويلة عن استجابة القلب للإشارات القادمة من المخ، ولكنهم في السنوات الأخيرة اكتشفوا أن هذه العلاقة ثنائية الاتجاه، وأن كلاهما يؤثر في الآخر، وذكر الباحثون أربعة وسائل يؤثر القلب بها على المخ:

1- عصبياً من خلال النبضات العصبية.

2- كيميائياً بواسطة الهرمونات والناقلات العصبية.

3- فيزيائياً بموجات الضغط التي تنتج عن تدفق الدم إلى الدماغ.

---

(58) سورة آل عمران، من الآية: [154].

(59) أرشيف ملتقى أهل التفسير (ص 12864).

4- بواسطة المجال الكهرومغناطيسي للقلب، وهو أقوى كهربائياً (60 مرة) من المجال الكهربائي للمخ، وأقوى مغناطيسياً (5000 مرة) من المجال المغناطيسي للمخ، ويمكن قياسه من مسافة عدة أقدام بواسطة أجهزة حساسة "[60].

ويؤيد الدكتور إبراهيم بيومي في بحث له الرأي القائل بسيادة القلب على العقل فيقول: "وأما الصلة بين القلب والدماغ وأثرهما في الظواهر النفسية فتلك نقطة خلاف بين أرسطو وجالينوس. ففي حين أن الفيلسوف [ويقصد به أرسطو] يرى أن القلب هو مركز القوى النفسية الرئيسية نجد الطبيب [جالينوس] يصعد بذلك إلى الرأس ويعتبره المهيمن على كل الحياة العقلية. وابن سيناء، وإن كانت منزلته الطبية لا تقل عن درجته الفلسفية، لا يتردد في أن ينتصر لأرسطو. ويصرح: على أي أساس لا أدري، أن الفلاسفة هم أصحاب الرأي، والذين يستطيعون الفصل في مثل هذه المسائل، ومع هذا فإنه لا ينكر ما للدماغ وأعصابه من دخل في الحركة والإحساس. ومهما يكن فلعل هذه الآراء هي منبع تعريف العقل المشهور الذي ردده المتأخرون من مؤلفي العرب، فهم يكادون يجمعون على أنه قوة أودعها الله في القلب ولها شعاع متصل بالدماغ "[61].

المجال الكهربائي للقلب

من الأبحاث الغريبة التي أجريت في معهد رياضيات القلب؛ أنهم وجدوا أن المجال الكهربائي للقلب قوي جداً ويؤثر على من حولنا من الناس، أي أن الإنسان يمكن أن يتصل مع غيره من خلال قلبه فقط دون أن يتكلم!!! كما وجدوا أن دقات القلب تؤثر على الموجات التي يبثها الدماغ (موجات ألفا)، فكلما زاد عدد دقات القلب زادت الترددات التي يبثها الدماغ ... أن القلب يبث ترددات كهرطيسية تؤثر على الدماغ وتوجهه في عمله، وأنه من الممكن أن يؤثر القلب على عملية الإدراك والفهم لدى الإنسان. كما وجدوا أن القلب يبث مجالاً كهربائياً هو الأقوى بين أعضاء الجسم، لذلك فهو من المحتمل أن يسيطر على عمل الجسم بالكامل[62].

---

(60) شواهد طبية على علاقة القلب بالعقل، محمد الأمين أحمد (ص 4).

(61) النفس وخلودها عند ابن سينا، إبراهيم بيومي مدكور، مجلة الرسالة، العدد:198 - 1937م.

(62) مراجعة: Science of the heart, Institute of HeartMath

تأثير القلب على أدمغة وقلوب الآخرين

لم تكن الأوساط العلمية حتى وقت قريب تهتم كثيراً بتأثير القلب على شخصية الإنسان وتوجيه سلوكه، ولكن بدأ هذا الاهتمام مؤخراً بعد ظهور عمليات زراعة القلب ونقل القلوب من شخص لآخر. وبعد هذا ثبت جلياً تأثير قلب الناقل على سلوك الشخص المنقول إليه، ولتأكيد هذه الحقيقة نتابع معاً ما جاء في إفادات المختصين في هذا المجال.

ومع أن العلماء يعتقدون أن الدماغ هو الذي ينظم نبضات القلب، إلا أنهم لاحظوا شيئاً غريباً وذلك أثناء عمليات زرع القلب، عندما يضعون القلب الجديد في صدر المريض يبدأ بالنبض على الفور دون أن ينتظر الدماغ حتى يعطيه الأمر بالنبض.

فهذا البروفسور: محمد حسن سنادة يؤكد هذه الحقيقة بقوله: "... لم يبدأ في الدوائر العلمية الاهتمام بتأثير القلوب على الشخصية والسلوك إلا بعد عمليات نقل القلوب، التي بدأت في جنوب أفريقيا في سنة 1967. بدأ ذلك الاهتمام منذ ثمانينيات القرن العشرين، حين تأكد أن بعض الناس الذين تجرى لهم عمليات نقل قلوب، يعكسون بطريقة دراماتيكية بعض سلوك أصحاب القلوب الأصليين"[63].

وبعد نجاح عمليات نقل القلوب، واستمرار حياة من يعيشون بقلوب منقولة لفترات أطول، أصبح يتضح وبالتدريج أن بعض القلوب المنقولة لها تأثيراتها الوجدانية المنقولة معها على من نقلت إليهم ... تكرار وجود هذه التأثيرات أدى لقول الدكتور كريستيان بيرنارد أول من نجح في نقل القلوب البشرية في جنوب أفريقيا في عام 1967: "إن علينا التخلي عن فكرة القلب الصناعي؛ لأننا وجدنا أن هذا العضو [يقصد القلب] هو أكثر من مجرد محطة ضخ ... وقد أثارت قدراً كبيراً من الجدل حول هذا الموضوع امرأة اسمها كلير سيلفيا (Claire Sylvia) ألفت كتاباً تشرح فيه التغيرات التي طرأت على سلوكها ومزاجها بعد عملية نقل قلب ورئة إليها من رجل، وهي حالة ربما كانت معقدة بسبب نقل أكثر من عضو، وفي كل الأحوال لا زالت هناك نسبة كبيرة جداً من المجتمع العلمي الغربي تصر على أن القلب ليس أكثر من مضخة، إلى جانب هؤلاء نجد عدداً ربما قليل من العلماء يصرون على وجود تأثير للقلوب، بل لبعض الأعضاء الأخرى المنقولة كالكلية والكبد، ... إلخ على المذاق والسلوك. ويعتقد هؤلاء باحتمال وجود أشخاص كثر ممن زرعت فيهم أعضاء منقولة كان يمكن أن يدلوا بمعلومات

(63) تأثيرات القلب على الشخصية من القرآن الكريم ومن عمليات نقل القلوب، محمد حسن أحمد سنادة، مركز بحوث القرآن الكريم والسنة النبوية – الخرطوم – 1434هـ – 2012م (ص 8).

لو كانوا أكثر انفتاحاً، غير أن الشائع الآن في الأوساط العلمية هو أن ما يحدث يمكن تفسيره على أساس الذاكرة الخليوية (Cellular Memory) والذواكر ذات العلاقة"(64).

الشيء الثابت علمياً أن القلب يتصل مع الدماغ من خلال شبكة معقدة من الأعصاب، وهناك رسائل مشتركة بين القلب والدماغ على شكل إشارات كهربائية، ويؤكد بعض العلماء أن القلب والدماغ يعملان بتناسق وتناغم عجيب ولو حدث أي خلل في هذا التناغم ظهرت الاضطرابات على الفور.

وباطلاعي حول هذا الموضوع، وقفت على عدد لا يحصى من الحالات المشابهة التي تأثرت فيها قلوب المنقول إليهم تأثراً مباشراً بالقلب الناقل، الأمر الذي يؤكد تأثير القلب في قلوب الآخرين.

القلب.. والإدراك .. والعواطف

وفي هذا الاتجاه فقد أكدت الكثير من الدراسات الحديثة أن القلب هو مركز الإدراك والفهم والعواطف والمشاعر التي تعتري حياة الإنسان.

وها هو الدكتور بول برسال Paul Pearsall يقول: إن القلب يحس ويشعر ويتذكر ويرسل ذبذبات تمكنه من التفاهم مع القلوب الأخرى، ويساعد على تنظيم مناعة الجسم، ويحتوي على معلومات يرسلها إلى كل أنحاء الجسم مع كل نبضة من نبضاته(65).

وفي بحث للدكتور عفيفي أن المعلومات تتدفق من القلب إلى ساق الدماغ، ثم تدخل إلى الدماغ عبر ممرات خاصة، وتقوم بتوجيه خلايا الدماغ لتتمكن من الفهم والاستيعاب، ولذلك فإن بعض العلماء اليوم يقومون بإنشاء مراكز تهتم بدراسة العلاقة بين القلب والدماغ، وعلاقة القلب بالعمليات النفسية والإدراكية، بعدما أدركوا الدور الكبير للقلب في التفكير والإبداع(66).

هناك أمر مثير للاهتمام تشير إليه دراسات زراعة القلب، ألا وهو أن أولئك المرضى الذين استبدلت قلوبهم بقلوب اصطناعية، فقدوا الإحساس والعواطف والقدرة على الحب!

وهناك الكثير من العمليات قد أُجريت وتمت زراعة القلب الاصطناعي، يقول المرضى بعد العملية مباشرة: "إن

(64) The Power Of The Heart, Linda Marks, www.healingheartpower.com - 2003.

(65) راجع: The Heart's Code.

(66) انظر: القلب بين وظائفه العقلية والحيوية، عفيفي (ص 23).

مشاعرهم تغيرت بالكامل، فلم يعودوا يعرفون كيف يحبون أو يعبرون عن عاطفتهم، وحتى مشاعرهم تغيرت تجاه أفراد أسرهم"[67].

"إن معدل نبضات القلب يتغير تبعاً للحالة النفسية والعاطفية للإنسان، ويؤكد الدكتور: J. Andrew Armour أن هناك دماغاً شديد التعقيد موجود داخل كل خلية من خلايا القلب، ففي القلب أكثر من أربعين ألف خلية عصبية تعمل بدقة فائقة على تنظيم معدل ضربات القلب وإفراز الهرمونات وتخزين المعلومات ثم يتم إرسال المعلومات إلى الدماغ، هذه المعلومات تلعب دوراً مهماً في الفهم والإدراك"[68].

إن أداء القلب يتغير أثناء تلقي المعلومات، وهذا يؤكد دور القلب في الإدراك وأن القلب السليم يساعد صاحبه على الفهم أكثر!! فقد أثبت الباحثان Rollin McCraty وMike Atkinson أن هنالك علاقة بين القلب وعملية الإدراك، وذلك من خلال قياس النشاط الكهرطيسي للقلب والدماغ أثناء عملية الفهم أي عندما يحاول الإنسان فهم ظاهرة ما، وجدوا أن عملية الإدراك تتناسب مع أداء القلب، وكلما كان أداء القلب أقل كان الإدراك أقل[69].

ولتأكيد هذه الحقائق فقد أثار أطباء القلب السؤال التالي:

هل للقلب القدرة على التفكير والشعور والعاطفة والانفعال وتخزين المعلومات القريبة والبعيدة في ذاكرة تشبه ذاكرة المخ؟ وجاءت إجابة أطباء القلب بكل من جامعة ييل الأمريكية ومعهد هارتمان بولاية كاليفورنيا (Yale University and Hartman Institute ,California) بأن القلب جهاز فائق التعقيد، وأن من صور هذا التعقيد وجود جهاز عصبي بالقلب يشبه المخ تمامًا، له ذاكرة قصيرة وطويلة الأمد، وقد اتضح ذلك بجلاء عند نقل قلب من إنسان إلى إنسان آخر، فيأخذ القلب المنقول معه من الذكريات والمواهب، والعواطف والمشاعر، والهوايات، والسجايا والتفصيلات الخاصة بالشخص الذي أخذ منه القلب، والتي تبدو غريبة كل الغرابة عن صفات الشخص الذي تم نقل القلب إليه.

---

(67) Washington Post, 11/8/2007

(68) Science of the heart, Institute of HeartMath

(69) The Scientific Role of the Heart in Learning and Performance, Rollin Mc Craty.

القلب مركز الإيمان والإلحاد

جاء في موقع www.heartmath.org: " في: (2008/4/10) نشرت جريدة ديلي ميل قصة مذهلة تؤكد بشكل كبير أن القلب له دور حاسم في الإيمان والكفر والمشاعر والإدراك ... فقد تزوجت امرأة من شاب وبعد سنوات من زواجه، وبسبب إلحاده أراد أن يتخلص من حياته، فانتحر بمسدس في رأسه فمات. ولكن قلبه بقي يعمل فقام الأطباء باستئصاله وهو بحالة جيدة وتمت زراعته لمريض مؤمن يحب فعل الخير جداً، هذا المريض لديه فشل في القلب، وبحاجة لقلب جديد وتم له ذلك، وفرح وشكر أهل الشاب المنتحر صاحب القلب الأصلي وبدأ حياة جديدة.

وجاءت المصادفة ليلتقي بزوجة الشاب المنتحر (أرملته) فأحس على الفور أنه يعرفها منذ زمن، بل لم يخف مشاعره تجاهها، وأخبرها بحبه لها، وأنه لا يستطيع العيش بدونها!! وهنا بدأ القلب يمارس نشاطه، فالشيء الذي أحس به هذا الرجل تجاه زوجة صاحب القلب الأصلي، يؤكد أن القلب لا يزال يحتفظ بمشاعره وأحاسيسه وذكرياته مع هذه المرأة! ولكن هذا الأمر لم يلفت انتباه أحد حتى الآن.

إن الزوج الجديد لم يعد مؤمناً كما كان من قبل، بدأت ملامح الإلحاد تظهر، ولكنه يحاول إخفاءها ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، وبدأ هذا القلب يعذبه، فلم يعد يحتمل الحياة فانتحر بالطريقة ذاتها التي انتحر بها الشاب صاحب القلب الأصلي، وذلك أنه أطلق رصاصة على رأسه فمات على الفور!!!

وهذا ما أذهل الناس من حوله، فكيف يمكن لإنسان مؤمن يحب فعل الخير، كان سعيداً ومسروراً بأنه يساعد الناس والجميع يحبه، كيف انقلب إلى اليأس والإلحاد، ولم يجد أمامه سوى الانتحار، التفسير بسيط جداً، وهو أن مركز التفكير والإدراك في القلب وليس في الدماغ. ولو كان القلب مجرد مضخة، لم يحدث مع هذا الرجل ما حدث، فقد أحب المرأة ذاتها، وانتحر بالطريقة ذاتها!

هنا أود أن أكرر أن بعض الباحثين يؤكد أن المعلومات تتدفق من القلب إلى ساق الدماغ، ثم تدخل إلى الدماغ عبر ممرات خاصة، وتقوم بتوجيه خلايا الدماغ لتتمكن من الفهم والاستيعاب. ولذلك فإن بعض العلماء اليوم يقومون بإنشاء مراكز تهتم بدراسة العلاقة بين القلب والدماغ وعلاقة القلب بالعمليات النفسية والإدراكية، بعدما أدركوا الدور الكبير للقلب في التفكير والإبداع[70].

يروي أحد المشايخ أن صديقاً له كان يدرس الشريعة ويحافظ على الصلوات وهو مؤمن لا يُشك في إيمانه، شاء

(70) www.heartmath.org

الله أن يُصاب بمرض في الدم مما اضطره للذهاب إلى دولة غربية وتغيير دمه بالكامل، ولكن الأطباء أخذوا الدم من شاب ملحد. وبعد أيام على شفاء هذا المريض، بدأ يحب شرب البيرة ثم بدأ يحب ممارسة الفاحشة مع النساء، ثم ترك الصلاة، وعندما سأله الشيخ لماذا تفعل ذلك ألا تخاف الله، فما كان جوابه إلا أن قال: (ألا زلت تصدق أن الله موجود). تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

انظروا !... كيف أثر دم الملحد على المؤمن؟ وكيف انقلب من الإيمان إلى الإلحاد؟ وأصبح يحب العادات التي يحبها الملحد صاحب الدم الأصلي، وهذا يثبت أن القلب يضخ الدم ولكنه يضخ معه سيلاً من المعلومات، إذاً الدم هو وسيلة نقل المعلومات بين القلب والدماغ وأجزاء الجسد الأخرى مثل الرئتين والكبد والعضلات وغيرها[71].

السبق القرآني.. في علم القلب

حدثنا القرآن الكريم عن حقائق في علم القلب لم يكتشفها العلماء إلا في القرن الحادي والعشرين، والأبحاث الجارية اليوم تكشف لنا المزيد والمزيد مما يثبت إعجاز هذا الكتاب العظيم، ولا يصح الجزم بأنّ ما توصل له العلم الحديث اليوم هو آخر المطاف واليقين الذي لاشك معه.

فالقرآن يؤكد أن القلب وسيلة الفقه، والعين هي وسيلة الإبصار، والأذن هي وسيلة السمع. وفي ذلك يقول: ((**وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ هُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ**)) [72].

ويتحدث العلماء اليوم جدّياً عن دماغ موجود في القلب يتألف من 40000 خلية عصبية، أي أن ما نسميه العقل موجود في مركز القلب، وهو الذي يقوم بتوجيه الدماغ لأداء مهامه، ولذلك فإن الله تعالى جعل القلب وسيلة نعقل به، يقول تعالى: ((**أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ**)) [73].

من خلال الحقائق السابقة رأينا كيف يتحدث العلماء اليوم عن الدور الكبير الذي يلعبه القلب في عملية

---

(71) انظر: أرشيف منتدى الفصيح -1432هـ - 2010م (ج 1 ص 36304).

(72) سورة الأعراف، من الآية: [179].

(73) سورة الحج، من الآية: [46].

الفهم والإدراك وفقه الأشياء من حولنا، وهذا ما حدثنا عنه القرآن بقوله تعالى: ((**لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا**))[74] أي أن القرآن حدّد لنا مركز الإدراك لدى الإنسان وهو القلب، وهو ما يكتشفه العلماء اليوم.

قصص كثيرة تؤكد أن صاحب القلب الصناعي غالباً ما يفقد إيمانه بالله بعد عملية الزرع مباشرة، وهذا يعطي مؤشراً على أن الإيمان يكون بالقلب وليس بالدماغ، وهكذا يؤكد بعض الباحثين على أهمية القلب في الإيمان والعقيدة، ولذلك أشار القرآن إلى دور القلب في الإيمان: ((**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آَمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ**)) [75]. ويقول مؤكداً على أهمية القلب في الهداية: ((**وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**)) [76].

وهذا غيض من فيض في إعجاز القرآن الكريم في كل مناحي الحياة الإنسانية، وسبقه الذي فاق به الأولين والآخرين على أن يأتوا بمثله أو بعضه ولو تظاهر بعضهم لبعض، ولا يسعنا في ذلك إلا أن نقول تبارك الله أحسن الخالقين.

الناصية ومصدر القرار

والناصية في كتب اللغة وعند أهل العلم المتخصص هي: قصاص من الشعر في مقدمة وأعلى رأس الإنسان[77].

وأثبت أهل التخصص أن الجزء الأمامي من قشرة الدماغ وهو الأقرب لناصية الرأس، يملك العديد من الميزات الهامة جداً، ويتصل مع العديد من الأجزاء الحساسة من الدماغ، إنه يلعب دوراً مهماً في التخطيط والتنظيم. إن هذه الناصية تتحكم بالكثير من الأعمال التي نقوم بها في حياتنا اليومية، مثل اتخاذ القرارات والتكيف مع الأشياء الجديدة، وإيجاد الحلول لكثير من المشاكل.

يقول الشيخ عبد المجيد الزنداني: كنت أقرأ قول الله تعالى: ((**كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية * ناصية كاذبة خاطئة**)) [78]، والناصية هي مقدمة الرأس، فكنت أسأل نفسي وأقول: يارب! اكشف لي هذا المعنى! لماذا قلت: ناصية كاذبة خاطئة؟ وتفكرت فيها أكثر من عشر سنوات، وأنا في هذه الحيرة فأرجع إلى كتب التفسير فأجد

---

[74] سورة الأنعام، من الآية: [179].

[75] سورة المائدة، من الآية: [41].

[76] سورة التغابن، من الآية: [11].

[77] انظر: العين، الخليل (ج 7 ص 159) ؛ والمحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده (ج 6 ص 100)؛ ولسان العرب، ابن منظور (ج 15 ص 327).

[78] سورة العلق، من الآية: [15].

الجواب ... أجد المفسرين يقولون: المراد ليست ناصية كاذبة، وإنما المراد معنى مجازي وليس حقيقياً، فهو من باب المجاز لا من باب الحقيقة، ناصية كاذب خاطئ، ولما كانت الناصية هي مقدمة الرأس فأطلق عليها صفة الكذب، والمقصود صاحبها، هكذا يقولون، وليست هي مكان الكذب أو مصدر الكذب! إلى ان يسر الله البحث الذي كان عن الناصية [الذي] قدم من أحد العلماء، وهو كندي الأصل، ومن أشهرهم في علم المخ والتشريح والأجنة، وكان ذلك في المؤتمر الطبي الذي عقد في القاهرة، وتواجد في ذلك المؤتمر طبيب ومعه زوجته، فلما سمعت زوجته هذا الكلام ناصية كاذبة قالت: والهاء أين راحت؟ فالمفسرون يقولون: المعنى ناصية كاذب خاطئ، قالت: والهاء أين راحت؟ قلت في نفسي: هذه الهاء هي التي دوختني عشر سنوات، الله سبحانه وتعالى يقول لنا: ((ناصية كاذبة خاطئة)). نعود لبحث العالم الكندي وقال فيه: منذ خمسين سنة فقط تأكد لنا أن المخ الذي تحت الجبهة مباشرة الذي في الناصية؛ هو الجزء المسؤول عن الكذب والخطأ؛ هو المكان الذي يصدر منه الكذب ويصدر منه الخطأ، وأن العين ترى بها والأذن تسمع منها، فكذلك كان هذا المكان الذي يصدر منه القرار، هذا مصدر اتخاذ القرار، فلو قطع هذا الجزء من المخ الذي يقع تحت العظمة مباشرة فإن صاحبه في الغالب لا تكون له إرادة مستقلة لا يستطيع أن يختار ... يفقد سيطرته على نفسه، مثل واحد تقلع له عيناه فإنه لا يرى فقال: منذ خمسين سنة فقط عرفنا أن هذا الجزء هو المسؤول عن هذا المكان الذي يصدر منه القرار ... فمن يتخذ القرار؟ نحن نعلم أن الروح هي صاحبة القرار، وأن الروح هي التي ترى، ولكن العين هي الجارحة، والروح تسمع ولكن الأذن جارحة، كذلك المخ هذا جارحة لكن في النهاية هذا مكان صدور القرار ... ناصية كاذبة خاطئة، ولذلك قال الله: ((لنسفعا بالناصية)) أي نأخذه أو نحرقه فسبحان الله! كلمة جاءت في كتاب الله ... وهاء الحرف يعرف الناس سره؛ بعد أن يتقدم العلم أشواطاً وأشواطاً ثم وجدوا أن هذا الجزء من الناصية في الحيوانات ضعيف صغير لأن الحيوان مركز قيادته وحركة جسمه أيضاً من هذا المكان، وإلى هذا يشير المولى سبحانه وتعالى: ((**ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها**))[79]، مركز القيادة .. موجود في الناصية .. من يعلم هذا؟ متى عرف العلماء هذا؟ متى عرفوه؟ عندما شرحوا مخ الحيوانات ... إن القرآن يذكر هذه الحقيقة، وجاء بعلم الله الذي أحاط بكل شيء علماً، وفي الحديث الشريف قال ﷺ : ((**اللهم إني عبدك ابن عبدك ابن أمتك ناصيتي بيدك** ...))[80]، والناصية: مركز القيادة ولحكمة،

---

[79] سورة هود، من الآية: [56].

[80] أحمد، ص215، رقم4318.

شرع الله أن تسجد هذه الناصية، وأن تطأطئ لله، ولعل هناك علاقة بين ناصية تسجد خاشعة وبين سلوك يستقيم، ((**إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر**))[81][82].

وقد بيّنت دراسات المخ الإلكترونية، ودراسات وظائف الأعضاء الكهربية؛ أن المرضى والحيوانات التي تعرضّت لتلف الفلقات الجبهية الأمامية، فإنهم غالباً ما يُعانون من تناقص في قدراتهم العقلية، كما تم الكشف على أن أي خلل يصيب الفص الأمامي يغير السلوك الطبيعي للإنسان وقد يصل إلى صدور تصرفات شريرة وهبوط في المعايير الأخلاقية والتذكر والقدرة على حل المشكلات العقلية... تعتبر الفلقات الجبهية الأمامية للمخ مركز المبادرة بالكذب، ففيها تتم الأنشطة العقلية المتعلقة بالكذب، ثم تحمل تعليماتها بأعضاء المراسلة خلال فعل الكذب، وكذلك الأفعال الشريرة؛ فإنها تُخطط في الفلقات الجبهية الأمامية قبل أن تُحمل إلى الأعضاء المباشرة للفعل[83].

وقد أثبتت التجارب الجديدة على الدماغ بطريقة التصوير بالرنين المغنطيسي، أن الإنسان عندما يكذب فإن دماغه يعمل أكثر، وبالتالي يتطلب طاقة أكبر، وهذا يعني أن الصدق يعني التوفير في الطاقة وفي عمل الدماغ، بل إنهم يتحدثون اليوم عن حقيقة جديدة؛ وهي أن الدماغ قد صُمم أساساً على الصدق أو كما يعبرون عنه بقولهم " أي أن الصدق هو النظام الافتراضي للدماغ!

ولذلك قال تعالى: ((**يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ**))[84]. فاللسان هنا يتحرك بأمر من الناصية في الدماغ، ولذلك وصف الله هذه الناصية بأنها: ((**ناصية كاذبة خاطئة**))[85].

---

[81] سورة العنكبوت، من الآية: [45].

[82] راجع: الموقع الالكتروني للشيخ الزنداني.

[83] clipat.maktoob.com/video.php?video_id=210863

[84] سورة الفتح، من الآية: [11].

[85] سورة العلق، من الآية: [15].

الخاتمة

إن المشاهدات والتجارب التي رأيناها في هذا البحث تثبت لنا عدة نتائج في علم القلب يمكن أن نلخصها في نقاط محددة، وكيف أن القرآن حدثنا عنها بدقة تامة:

النتائج

1- القلب ليس مجرد مضخة للدم، وهو يقوم بتخزين المعلومات و يرسل الأوامر.

2- للقلب دور أساسي في الإدراك والفهم والفقه، وقد أشار القرآن لذلك في حديثه عن الكفار والملحدين، وهذا سبق قرآني مهم في الطب.

3- القلب له دور في عملية الخوف والتعلم والحب والكره وكثير من الأحاسيس والمشاعر، وجميع هذه الحقائق أشار إليها القرآن في آياته الكريمة.

4- للقلب دور في عملية الفهم والإدراك وفقه الأشياء من حولنا، وهذا ما حدثنا عنه القرآن؛ أي أن القرآن حدد لنا مركز الإدراك لدى الإنسان وهو القلب، وهو ما يكتشفه العلماء اليوم.

5- يؤكد العلماء أن كل خلية من خلايا القلب تشكل مستودعاً للمعلومات والأحداث، ولذلك بدأوا يتحدثون عن ذاكرة القلب، ولذلك فإن الله تعالى أكد لنا أن كل شيء موجود في القلب.

6- أكثر الأطباء في الغرب اليوم يؤمنون بهذه النتائج البحثيّة رغم صعوبة القطع بدقة صحة النظريّة لصعوبة التجارب وإقامة البراهين القاطعة، ولكن كتابات الذين وقفوا منهم على تجارب خاصة تبرهن على أنّ نظرية الوعي القلبي ليست بالفكرة الجديدة، ولا يستطيع البحث العلمي الجزم بسبقٍ لأحد حيث أنّ دلائل وعي القلب لا يقل عمرها عن عشرات السنين إن لم يكن المئات.

7- تؤكد التجارب الجديدة أن مركز الكذب هو في منطقة الناصية في أعلى ومقدمة الدماغ، وأن هذه المنطقة تنشط بشكل كبير أثناء الكذب، أما المعلومات التي يختزنها القلب فهي معلومات حقيقية صادقة.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

- أرشيف ملتقى أهل التفسير، الملتقى العلمي للتفسير وعلوم القرآن - 1432هـ - 2010م.
- أرشيف منتدى الفصيح - 1432هـ - 2010م.
- البحر المحيط، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي الأندلسي، دار الفكر - بيروت - 1420هـ، تحقيق: صدقي محمد جميل.
- تأثيرات القلب على الشخصية من القرآن الكريم ومن عمليات نقل القلوب، محمد حسن أحمد سنادة، مركز بحوث القرآن الكريم والسنة النبوية - الخرطوم - 1434هـ - 2012م.
- التربية الإبداعية في منظور التربية الإسلامية، خالد بن حامد الحازمي، الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة، العدد 116، السنة: 34، 1422هـ - 2002م.
- التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني ، دار الكتب العلمية - بيروت - 1403هـ - 1983م الطبعة الأولى.
- التفسير الوسيط، مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية - مصر - 1393هـ - 1973م الطبعة الأولى.
- الجامع المسند الصحيح، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي البخاري، (دار طوق النجاة - بيروت - 1422هـ الطبعة الأولى، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر.
- شواهد طبية على علاقة القلب بالعقل، محمد الأمين أحمد، مركز بحوث القرآن الكريم والسنة النبوية - الخرطوم - 1434هـ - 2012م.
- العين، الخليل بن أحمد أبو عبد الرحمن بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، دار ومكتبة الهلال - بيروت، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي.
- الفتاوى الكبرى، ابن تيمية تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الحنبلي الدمشقي، دار الكتب العلمية - بيروت - 1408هـ - 1987م الطبعة الأولى.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي أبو الفضل بن حجر العسقلاني الشافعي، دار المعرفة -

بيروت – 1379هـ.

- فرضية حدوث الوعي الحركي بين القلب والدماغ، آمنة محمد صالح، مركز بحوث القرآن الكريم والسنة النبوية – الخرطوم – 1434هـ – 2012م.
- القلب بين وظائفه العقلية والحيوية، عزالدين يوسف عفيفي، مركز بحوث القرآن الكريم والسنة النبوية – الخرطوم – 1434هـ – 2012م.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي ابن منظور الإفريقي، دار صادر – بيروت – 1414هـ الطبعة الثالثة.
- مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، المكتبة العصرية – بيروت – 1420هـ – 1999م الطبعة الخامسة، تحقيق: يوسف الشيخ محمد.
- المسند، أحمد بن حنبل بن محمد أبو عبد الله الشيباني، مؤسسة الرسالة – بيروت – 1421هـ – 2001م الطبعة الأولى، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرين.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أبو العباس الفيومي أحمد بن محمد بن علي، المكتبة العلمية – بيروت.
- منهجية التفكير العلمي في القرآن الكريم،، خليل عبد الله الحدري– 1425هـ الطبعة الأولى.
- نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ابن الجوزي جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ، مؤسسة الرسالة – بيروت – 1404هـ – 1984م الطبعة الأولى، التحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي.
- النفس وخلودها عند ابن سينا، إبراهيم بيومي مدكور، مجلة الرسالة، العدد:198 – 1937م.
- Changes in heart transplant recipients that parallel the personalities of their donors, Pearsall P, Schwartz GE, Russek LG, School of Nursing, University of Hawaii - Hawaii - 2000 www.springerlink.com
- clipat.maktoob.com/video.php?video_id= 210863
- Organ Transplants and Cellular Memories, Paul Pearsall, Gary E. Schwartz, Linda G. Russek, Nexus Magazine, April - May - 2005.

- Spirit and Matter of the Heart, Dorothy Mandel, Grace Millenium, Winter - 2001.
- The Heart's Code: Tapping the Wisdom and Power of Our Heart Energy, Paul Pearsall, Broadway Books - New York - 1998.
- The Power Of The Heart, Linda Marks, www.healingheartpower.com - 2003.
- The Power of the Soul-Centered Relationship, Linda Marks, HeartPower Press - 2004.

